من فضله وكرمه اي من افضاله واحسانه في تجليات جماله وذلك كما
يؤيد ما ذكرنا من انه اراد بالحمد الشكر لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ولما ورد على ما رواه ابو داود عن ابي هريره مرفوعا كل خطبة ليس فيها
تشهد كاليد الجذماء قال المص واشهد اى اعلم واعلن ان لا
اله الا الله اى لا معبود بالحق في الوجود ازلا وابدا الا الفرد الموجود
المتصف بالكرم والجود احدا صمدا الجامع لصفات الالوهية الحاوي
لنعوت الربوبيه وان هي المخففة من المثقله والجملة مفعول اشهد
الواحد اى المتعالي عن الانقسام والتجزى وقيل هو سبحانه من
حيث انه منزه عن التركيب واحد ومن حيث انه مقدس عن التشبيه
احد وفي جامع الاصول ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد
وان الواحد وضع لمفتتح العدد ولا يستعمل الا في الاثبات كقولك
رايت رجلا واحدا والاحد يستعمل في النفي ما رايت رجلا هذا هو الفرق
مبنى واما معنى فلان الاحد هو المنفرد باعتبار الصفات والواحد باعتبار
الذات ولذا قال بعض الصوفية الواحد المنزه عن الشريك
المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية بحسب صفاته والاحد المنزه
عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب ذاته القهار اى الذي لا
موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه وقدره وعاجز
في قبضته الكريم المقدس عن العيوب ازلا المنزه عن النقائص
ابدا الغفار الذي يستر ذنوب عباده وفق مراده باسبال الستر
في الدنيا وعدم المواخذة في العقبى قال بعضهم ومن ايات
الرجاء قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الايه كانه قال
من امضى عمره في الزلات وافنى عمره في المخالفات وابلى شبابه في البطالات
ثم ندم قبل الوفاة وجد من الله العفو عن السيات فقوله تعالى ومن
يعمل سوءا اخبار عن الفعل وقوله ثم يستغفر الله
اخبار عن القول كانه قال الذين ذكرتهم قالوا وتوبتهم حالة

بحمد الله

بحمد الله غفورا رحيما طلبوا المغفرة فوجدوا الله بوصف والغفران
والرحمة فليس العجب من السيارة حيث طلبوا الماء ليشربوا فوجدوا
يوسف عليه السلام انما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد الملك العلام
واشهد ان محمدا اى من كثرت خصاله الحميدة وهو اشهر اسمائه
العديده نقلت من الوصفية الى العلمية عبده ورسوله قدم
العبودية على الرسالة النبوية دفعا لتوهم الالوهية وتعريضا للجماعة
العيسوية وفي كلام الصوفية انه لا مقام اشرف من العبودية اذ
بها ينصرف من الخلق الى الحق وينعزل عن التصرفات وبالرسالة
من الحق الى الخلق ويقبل على التصرفات ولذا قال اسرى بعبده
ولم يقل برسوله وكان من قال الولاية افضل من النبوة اراد من هذه
الحيثية وان كانت الرسالة هي الحالة الجمعية وهذا توجيه
كلام ابن عبد السلام من تفضيل النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة
لتعلقها بالخلق والتحقيق ان نبوته بمعنى ولايته وهي نسبة الاستفاضة
افضل من رسالته وهي نسبة الافاضة واما اذا لوحظ الرتبة
الجمعية فالرسالة لها كمال المزية فانها مقام التكميل الذي هو
نهاية مقامات الصوفية فالعبد الحقيقي لربه من يكون حرا عن
هوى قلبه ولذا قيل شعر اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
هذا وقد جاء في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله وايماء
الى ان العباده مما يورث السياده واشارة الى هضم نفسه وفضل ربه
وحبيبه في مقام الخاص وخليله في مرتبة الاختصاص قيل
المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل هو موافقة الحبيب في
المشهد والمغيب وقيل محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل
مواطاة القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة
وقال ابو يزيد البسطامي المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار
القليل من حبيبك وقال سهل المحبة مقارنة الطاعة ومباينة المخالفة

وايماء الى ان العبادة مما يورث السيادة واشارة الى هضم نفسه وفضل ربه صح

لبلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الايه

Copyright © King Saud University